[184] وقال ديك الجن: شرفي محبة معشر * شرفوا بسورة هل أتى وولاء من في فتكه * سماه ذو العرش الفتى ولما كان ا سبحانه قد علم صدق نياتهم وإخلاص طوياتهم أنزل على نبيه: (إنما نطعمكم لوجه ا (1)) قال مجاهد وابن جبير لم يتكلموا بذلك بل علم ا ما في قلوبهم فأثنى به عليهم. (الفصل العاشر) نزل في علي وفاطمة والحسنين (إنما يريد ا ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا (2)). وفي رواية القمي: إنما نزلت في علي والسبطين والأئمة من ولده، قال أحمد بن فارس اللغوي صاحب المجمل، فيه: التطهير: التنزيه عن الإثم وعن كل قبيح، وأقول: فيه شاهد عدل على عصمتهم. إن قلت: الواحد المعرف بلام الجنس لا يعم، قلت: بل يعم في النفي لأنه لو ثبت من الرجس فرد كانت الماهية فيه، فلم يصدق إلا ذهاب وليست اللام للعهد لعدم تقدم ذكر الرجس. قالوا: ا يريد إذهاب الرجس عن كل أحد. قلنا: نمنع أن الرجس المستلزم إذهابه للعصمة يريد ا إذهابه عن كل أحد. قالوا: (يريد) لفظ مستقبل فلا دليل على وقوعه، قلنا: دعا النبي صلى ا عليه وآله لهم به، ولا يدعو إلا بأمر ربه، فيكون مقبولا فيقع، مع أن صيغة الاستقبال قد جاءت للماضي والحال: (إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة. يريد ا أن يخفف عنكم. يريدون أن يبدلوا كلام ا (1)).

_____

(1) الدهر: 9. (2) الأحزاب: 33.

(1) المائدة 94. النساء: 27. الفتح: 15.

_____